

تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الجزائرية، المقتضيات الحضارية والآليات التعليمية

Teaching Arabic to Non-Native Speakers at the Algerian University: Civilizational Imperatives and Pedagogical Mechanisms

ط.د: عبد القادر بوتزرت، أ.د: عمار ساسي

¹ جامعة لونيبي علي - البلدية 2 (الجزائر)، ea.boutazert@univ-blida2.dz

² جامعة لونيبي علي - البلدية 2 (الجزائر)، dr.saciamar@yahoo.fr

مخبر اللغة العربية و آدابها - جامعة البلدية 02 - لونيبي علي (الجزائر)

تاريخ النشر 2025/12/15	تاريخ القبول 2025/10/27	تاريخ الارسال 2025/08/15
Abstract		الملخص
Languages today are subject to dynamic forces, either propelling them forward or causing their retreat. The former signifies expansion and widespread adoption, while the latter denotes marginalization and decline. Consequently, the teaching of languages to non-native speakers is an initiative adopted by the strategic planning programs of nations that demonstrate leadership and recognize that their efforts to disseminate their languages among non-speakers serve as a safeguard for their historical and civilizational gains, and a preservation of their political and economic prerogatives. Accordingly, this research paper endeavors to explore an aspect pertinent to the Arabic language, specifically its instruction to non-native speakers. This exploration aims to delineate the civilizational dimensions and the political and economic rationales that compel us to consider this proposition, thereby		تشهد اللغات اليوم تدافعا إما باتجاهها، وإما بعيدا عنها؛ أما التدافع نحو اللغة فهو من قبيل التوسع والانتشار، وأما التدافع بعيدا عن اللغة فيعني الانزواء والانحسار، لذلك يُعدّ تعليم اللغة للناطقين بغيرها طرحا تبنّته البرامج التخطيطية لدى الأمم التي تملك زمام المبادرة، وتُدرّك أنّ سعيها في نشر لغاتها بين غير الناطقين بها هو ضمانة لمكتسباتها التاريخية والحضارية، وصيانة لاستحقاقاتها السياسية والاقتصادية. وبناءً عليه تكون هذه الورقة البحثية محاولة للنظر في شأن من شؤون لغتنا العربية، ألا وهو تعليمها للناطقين بغيرها في سبيل توصيف الأبعاد الحضارية والمبررات السياسية والاقتصادية، التي تجعلنا نلتفت إلى هذا الطرح مؤسسين لمنطلقاته ومبرزين لنموذجه

establishing its foundational principles and elucidating its proposed pedagogical model, which is tailored for the Algerian university context.	التعليمي المقترح والموائم للجامعة الجزائرية.
Keywords : Language Instruction; Non-native Speakers; Language Planning; Algerian University.	كلمات مفتاحية: تعليم اللغة؛ الناطقين بغيرها؛ التخطيط اللغوي؛ الجامعة الجزائرية.

المؤلف المرسل: عبد القادر بوتزرت، الإيميل: ea.boutazert@univ-blida2.dz

1. مقدمة:

إنَّ مفهوم تصدير اللغة، أو تعليم اللغة للناطقين بغيرها، طرَّحَ تبنَّته البرامج التخطيطية لدى الأمم التي تملك زمام المبادرة، وتحوز الرؤية والتدبير، وتُدرِك أنَّ التعدد اللغوي يَنفي فكرة مُسالمة اللغات، وأنَّ سَعِيها في نشر لغاتها بين غير الناطقين بها هو توسيع لفرص التواصل بهذه اللغة، ومؤشِّر واضح على حيوية تلك اللغة، ونماؤها، وزيادة سُلطتها، وأنَّ من بين العوارض الدالة على الموت القريب للغة هو تراجع نسبة المتخاطبين بها كلغة ثانية¹.

من هنا دَعَتْ الحاجة إلى تلمُّس مَوْضع اللغة العربية في هذا السياق، من حيث النظر إلى جَدَارَتِها واستِحْقاقيها أنَّ تكون لغةً مزاحمةً مُدافعةً، يَسْتَجِدِّي أهلها -لتحقيق ذلك- بمختلف تجليات المشهد الدولي والإقليمي الرَّاهن، إنَّ على مُستوى استِحْضار الخلفية الدِّينية والمرجعية التاريخية للغة وثقافتها، وإنَّ على مستوى استثمار العلاقات السياسية، والمبادلات الاقتصادية، والتفاعلات العلمية والحضارية.

ولا يَتأتَّى هذا إلا ضمن إطار ما يُسمَّى: تعليم العربية للناطقين بغيرها، كَمُورِدٍ من مَوَارِدِ نَشْرِ هذه اللغة، وآلية من آليات تمكين حُضورها الفاعل في المشهد اللغوي العالمي.

واستِرشادًا بهذا المبدأ نَشِطت شخصيات تَلَتْها مؤسسات وهيئات لهذا المسعى، نَجَمَ عنه ظهور فَرْع جديد من أَفْرع اللسانيات التطبيقية، يُسمَّى: تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو ميدانٌ شَهِدَ في

السنوات القليلة الماضية اهتماماً متزايداً، تَرَجَمَتْهُ بعضُ الجهات إلى خطواتٍ عملية، تمثلت في إنشاء مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على مستوى الأقسام والمعاهد الجامعية².
كلُّها مساعٍ حثيئةٌ ترمي إلى استثمار الفرصة التاريخية، المتمثلة في تعاظم الدور الدولي للوطن العربي، إلا أننا ما نزال نلْمَح تخلف الجزائر عن المساهمة في هذا المنشط رغم حيويته، باعتباره قطاعاً يدعم مساعي الانفتاح، ويُنبِط حركة التبادل الاقتصادي، والسياسي، والعلمي والحضاري بشكل عام.
وبناءً عليه تكون هذه الورقة البحثية محاولةً لتوصيف الأبعاد الحضارية، وبيان الدواعي الحاثّة على ضرورة استغلال الجامعات الجزائرية قضية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بغية وضع استشرافاتٍ تُراعي التداخلات بين المقتضيات الاقتصادية والسياسية والثقافية للجزائر، وبين السياسات اللغوية والنموذج التعليمي المناسب في هذا السياق.

واستناداً لما سبق جاز طرح الإشكالية الآتية: ما الدواعي الاقتصادية والسياسية والحضارية الباعثة على الاشتغال بتعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الجزائرية؟ ثم ما سمات النموذج التعليمي (اللغوي) المقترح في هذا الإطار؟

ولمعالجة هذه الإشكالية قدّمنا بين يديها فرضيةً قائمةً على أساس أنّ مساق تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الجزائرية بات طَرَحاً يفرض نفسه انطلاقاً من التوجّهات العامة والظروف السياسية والاقتصادية والحضارية للجزائر، باعتبارها فاعلاً قوياً -على الأقل- داخل العمق الإفريقي، شَرَطُ أنّ يتأسّس هذا المساق على أسسٍ تُراعي مستجدّات الدرس اللساني الحديث، وتتساوَق مع خصوصية الجامعة الجزائرية ومرجعيتها الأكاديمية.

وقد تمّ الاعتمادُ على المنهج الوصفي التحليلي، من أجل تقديم قراءةٍ فاحصةٍ للواقع الاقتصادي والسياسي والحضاري للجزائر، ثم مدّ أواصرَ لهذا الواقع تربطه بشكلٍ مباشرٍ مع تخصّص تعليم العربية للناطقين بغيرها. دون أنّ نَعْقُل عن تقليب مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها، ثم اقتراح تصوّرٍ يُؤسّس للنموذج التعليمي المناسب للجامعة الجزائرية.

2. تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الجزائرية: قراءة في المقتضيات والأبعاد الزاهنة:

بُغية بيان الدواعي الحاثّة على ضرورة استغلال مساق تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها في الجامعات الجزائرية؛ يمكن التّوسّل بمتغيّراتٍ اقتصاديّةٍ وسياسيّةٍ، وكذا مرجعيّات دينيّة وثقافيّة وحضاريّة، يَنبَظُم وفقها طَرَجُ لغويّ يستثمر هذه المتغيّرات كوسائط محرّكة للتّفاعلات التّعليميّة والسياسات اللّغويّة، وكمبرّرات يصحّ اتخاذها مُنطلقاتٍ لَوْضَع تصوّراتٍ تُراعي التّداخلات بين إملاءات المحيط الاقتصاديّ والسياسيّ والحضاريّ للجزائر، وبين السياسات اللّغويّة والمسااعي الأكاديميّة.

1.2 تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها في ضوء السّياق الاقتصاديّ الجزائريّ

حَقِيقُ أَنْ نقول إنّ الحديث عن الاقتصاد وقضاياه حديث يقع خارج مجال علم اللّغة بمعناه الضيّق، إلا أنّه يتعدّد على علماء اللّغة تحاشي هذه القضايا؛ كَوْن اللّغة ظاهرةً اجتماعيّة تخضع لنواميس الاجتماع الإنسانيّ، وتؤثّر فيها متغيّراتُ الواقع الذي تُدار فيه تلك اللّغة.

فالاستعانة بالأطر الاقتصاديّة في هذا البحث ضرورة معرفيّة مُلِحّة، تُساعد على إدراك أهميّة اللّغة ضمن عالم الاقتصاد وفاعليّاته المتعلّقة بمختلف التّبادلات الإقليميّة والعالميّة؛ ولهذا دَرَج عُرف الباحثين والمشتغلين بالسياسات اللّغويّة على إقامة الصّلة بين القيمة الاستعماليّة للّغة وبين المؤشّرات الاقتصاديّة، الأمر الذي نَجَّ عنه تأسيسُ حَقْلٍ معرفيّ يُسمّى اقتصاديّات اللّغة³، وتنطلق أدبيّات هذا المجال من أساسٍ مَفَادِه أنّ اللّغة هي شكل من أشكال الرّأس المال الرّمزيّ، وأنّ نصوصها سِلْعٌ تخضع لنواميس التّبادل الدّوليّ، تحت مُسمّى السّلع الثقافيّة⁴، لذلك جرى التّعبير في هذا السّياق عن اللّغات ذات القيمة السّوقيّة واللّغات ذات القيمة غير السّوقيّة⁵، إذ المجتمع اليوم صار «يستهلك اللّغة تمامًا كما يستهلك الوُعود العُضويّ»⁶.

ولا مبالغة في قول إنّ العامل الاقتصاديّ عُنصرٌ أساسيٌّ في نموّ القيمة السّوقيّة للّغة العربيّة، فَبِعَظِ التّطرّ عن الإحصاءات المشيرة إلى أنّ الاقتصاد العربيّ عموماً يشهد نموّاً ملموساً⁷، يصف تقرير التّنمية المستدامة الصّادر عن الأمم المتّحدة الجزائر بالدّولة ذات القيادة الإقليميّة، من حيث إنّها الدّولة الأولى عربيّاً في نموّ مؤشّرات التّنمية المستدامة، برصيد 66.68 درجة، تليها الإمارات العربيّة المتّحدة بـ: 66.17 درجة⁸، كما ترصد تقارير الاقتصاد الكلّيّ الجزائريّ صورةً إيجابية، حيث يذكر "تقرير آفاق الاقتصاد العربيّ" أنّ الاقتصاد الجزائريّ يشهد تعافياً، حيث قُدّرت وتيرة النّمو الاقتصاديّ الجزائريّ بـ: 4.1

في المائة عام 2023 مقابل 3.6 في المائة عام 2022⁹، و يَعتَبَرُ البنك العالمي في تقرير له الجزائر ثالثَ أكبر قوة اقتصادية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا¹⁰.

إنَّ القَصْدَ مِنْ رَصْدِ هذه المؤشّرات الاقتصادية وتوثيقها؛ هو بيان نموّ القيمة الاقتصادية للوسط الاقتصاديّ الجزائريّ، ممّا يُكسِبُ القائمين على الشّأن اللّغويّ مُتَكَأً متيناً، يُمكنُ الاعتمادُ عليه في صياغة الرّؤى التّخطيطيّة المتعلّقة باللّغة، وهو الشّأن بالنسبة لطرح تعليم العربيّة للناطقين بغيرها، كونُ حيويّة الوسط الاقتصاديّ المتعدّد تستلزم حيويّة الإطار التّواصليّ، الذي لا محالة يَسْتَجِدِي بالخطاب اللّغويّ المشترك، والذي يَنبغي على الأمم التي تُقدّر كيانها أنْ تجتهد في اقتراح الخطاب الأقرب إلى هويّتها.

وعليه فتعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها يُمكن -في هذا السّياق- أنْ يُطرح كخيار امتيازيّ يحوزه الشّركاء الاقتصاديّون، إذ أنّ الموارد والمقدّرات الطّبيعيّة، وكذا فرصُ الاستثمار في الجزائر، إضافةً إلى القاعدة الاستهلاكيّة الناشئة، كلّها محفّزات يُمكن التّوسّلُ بها لطرح خيارٍ لغويّ، يُلْزِمُ الشّركاء الاقتصاديّين برفع كفاءة العمالة الدّوليّة في مهارات اللّغة العربيّة، بُغية الظّفر بالامتيازات الوظيفيّة، وتُيَلِّ الفرص الاستثماريّة في الجزائر.

وبذكر الاستثمار الأجنبيّ، تكشف إحصاءات الاستثمار الأجنبيّ في الجزائر عن وتيرة استثماريّة مُتناميّة، أشارت إلى تفاصيلها "المؤسّسة العربيّة لضمان الاستثمار واثتمان الصّادرات"¹¹، حيث إنّ تكلفّة الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة الواردة إلى الجزائر ارتفعت من 19.545 مليون دولار سنة 2022 إلى 38.299 مليون دولار سنة 2024، أي بزيادة قدرها: 95.9 في المائة¹².

وبغض النّظر عَنْ فَحْوَى هذه التّقديرات، يهتَمُّنا أنّ ذات التّقرير يُلْمَحُ إلى أنّ أهمّ القطاعات المستقبليّة للاستثمار الأجنبيّ في الجزائر بعد قطاع المحروقات والطّاقات المتجدّدة هي: قطاع خدمات الأعمال، قطاع الفنادق والسّياحة، وقطاعات الخدمات المائيّة والاتّصالات، والخدمات الرّقميّة، إضافةً إلى قطاع الصّناعات الثّقافيّة (السّينما، الكتب، الفنون، الإعلام الرّقمي...) ¹³، وكلّها قطاعاتٌ حَدَمَاتِيّةٌ؛ و تَكْمُنُ أهميّة هذا البيان في أنّ قطاع الخدمات يَسْتَدعي مستوى أعلى من التّواصل اللّغويّ مقارنةً بقطاعيّ التّصنيع و التّشاطر الرّزاعيّ، الأمر الذي يجعل اللّغة في هذا القطاع تتحوّل من رَمَزٍ تعبيريٍّ تواصليٍّ إلى مُنتَجٍ اقتصاديٍّ له عائداؤه الماديّة، وتداعياته الوظيفيّة والاجتماعيّة؛ ففي كثيرٍ مِنَ الأحيان تكون اللّغة جُزءاً مِنْ

المُنتَج في قطاع الخدمات، مثل ما يحدث مع مضيبي الطيران، عمّال الفنادق، وكلاء الإعلان، والعاملين في قطاعات الاتصال وتكنولوجيات الإعلام والخدمات المالية، حيث يشغل التدريب اللغوي نصيباً أكبر في عملية الانتقاء والتوظيف، والممارسة داخل هذه القطاعات.

وبناءً عليه يمكن القول إنّ برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها بشكل عامّ، وبرامج تعليم العربية لأغراض خاصة بشكل خاصّ سيكون لها حضور لافت في السنوات القادمة، باعتبار الآفاق الاقتصادية الجزائرية المؤقّلة لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية، وباعتبار سعي الدول المستثمرة لتنمية المهارات اللغوية عند موظفيها العاملين بالمنطقة العربية.

وهو الشّأن الذي يظهر جلياً في دراسة مسحية أشرف عليها المجلس الثقافي البريطاني لتحديد اللّغات ذات القيمة السوقية بالنسبة لبريطانيا، فكانت اللّغة العربية في المرتبة الثانية بعد اللّغة الإسبانية، متقدّمة على اللّغة الفرنسية والألمانية والروسية والتركية¹⁴، وهذا لأولوية السوق العربية عند اتحاد الصناعة البريطاني¹⁵، وكذلك للاستثمارات الضخمة التي تشغلها بريطانيا في الوطن العربي، حيث بلغت صادرات المملكة المتّحدة للدول العربية (06 دول) اثني عشر (12) مليار جنيه استرليني سنة 2012، متجاوزة قيمة الصادرات إلى إسبانيا أو الصين أو إيطاليا، وقُدّر حجم استثمارات بريطانيا في الجزائر بـ: 11.3 مليون دولار سنة 2018، لذلك ذكّر التقرير التزام بريطانيا بتضمين هذه الاعتبارات في سياساتها اللغوية، والعمل على تدريب دبلوماسيّيها ووكلائها التجاريين والصنّاعيين على مهارات اللّغة العربية¹⁶.

2.2 تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء السياق السياسي (الخارجي) الجزائري:

إنّ اللّغة مكّون أساسي في التكتّلات السياسية و الممارسات الدبلوماسية، خاصة داخل الفضاءات التواصلية المشتركة، حتّى غدّت اللّغة مُساعدًا قويًا يُساعد على فرض السّلطة داخل هذه الفضاءات، وتحويل المواقف الريادية والقرارات السيادية، وهو ما يؤكّده "سيفن بيرو" متحدّثاً عن سُلطة اللّغة في عملية اندماج دول الاتحاد الأوروبي بقوله: «إنّ السياسة اللغوية الدّقيقة يمكن أن تُعزّز الاندماج السياسي أو العكس...»¹⁷، بل يمكن للّغة أن تُدير الصّراعات الأيدولوجية، فكثير من الحروب ترتدّ إلى الحرب الثقافيّة، والحرب الثقافيّة في حدّ ذاتها ترتدّ إلى المُكوّن اللغوي¹⁸.

إنَّ التأمّل في واقع السياسة الخارجيّة للجزائر يُفرض تصوّرات جيوسياسية وجيوستراتيجية، تجعل أفريقيا بيئة ذات أهميّة حيويّة للجزائر، يُمكن توظيفها من أجل تحقيق التنمية المستدامة، واستكمال مسار النهوض الحضاريّ، ممّا يدعو إلى التفكير في مُقارِبَة قاريّة تستعين في تحديدها واقتراح آلياتها بمختلف عناصر كيانها السياسيّ، ومُقدّراتها الاقتصادية، مع ضرورة استثمار الروابط الحضارية، والامتدادات التاريخية للجزائر مع دُول القارة الأفريقيّة.

من أجل هذا تؤدّي الجزائر أدوارًا راسخة داخل الحيز الأفريقيّ، أهمّها: الدور التنمويّ والإنسانيّ، حيث كانت طرفًا محوريًّا في مبادرة "النيباد" (NEPAD) (2001/10/23)، التي يَعدّها الدارسون محاولة لانطلاقة تنمية قاريّة تسعى للخروج من دائرة التخلف، واستغلال الموارد التي تتركز بها القارة، وقد ركّزت المبادرة على تفعيل آليات الحكم الرشيد، واحترام حقوق الإنسان، وتفعيل مبدأ الإدارة الاقتصادية والاجتماعيّة الرشيدة¹⁹.

كذلك الدور المحوريّ الذي تلعبه الجزائر في الوساطة وحلّ الأزمات: حيث أوّلت الجزائر أهميّة بالغة للبعد الإنسانيّ في هذا السياق، وهو المبرر الأساسيّ لكلّ خطواتها الداعمة للمساعي التضامنيّة داخل القارة، والذي يشهد عليه استقطاب الجزائر لآلاف المهاجرين الأفارقة خلال السنوات الأخيرة، بعد أزمات دول الساحل الأفريقيّ²⁰. و يهتمنا أن ندلّل في هذا الباب باتّفاق السلام في مالي «(PSPSDN)، الموقع بتاريخ: 24 يوليو (جويلية) 2014، و من تاريخه ما زالت الجزائر تمثّل فيه دَوْر الوسيط الرئيسيّ، والداعم، ممّا لاقى إشادة الأمين العامّ للأمم المتّحدة "أونطونيو غوتيريش" في مناسبات عديدة²¹.

إنّ اللّافت في هذا الاتّفاق أنّه لا يخلو في كثير من بُنوده من مناشط إنسانيّة ومبادرات اجتماعيّة وثقافيّة، حيث يشير الاتّفاق في مادّته 39 إلى اشتراك الأطراف المتحاورة -وعلى رأسها الجزائر - من أجل مساعدة "مالي" في بناء منظومة ثقافيّة، تُندرج تحت إطار التنمية المستدامة، وتشمل تعزيز الأطر التعليميّة بمختلف أطوارها، زيادة على ترقية مؤسسات التعليم العالي بها، وكذلك تكثيف المراكز الثقافيّة والملحقّات الإقليميّة، وهي في الحقيقة محلّ الشّاهد من هذا الاتّفاق؛ فما دامت الجزائر طرفًا داعمًا وبارزًا في هذه المسايع فالأجدر أن تُبادر إلى صياغة مُقرّر ثقافيّ ولغويّ يُساعد في تنمية دولة "مالي" داخل إطار الاتّفاق الموقع،

وفي نفس الوقت يجعل الجزائر تستثمر البُعد القيمي والهوياتي لتعزيز روابطها مع الأطراف الأفريقية، خاصة باعتبار الصّلات الدّينية والتّاريخية بين الجزائر و دولة "مالي"²².

ومن منظور أنّ الجزائر من الدّول التي تتكئ سياستها الخارجيّة على مَبْدَأٍ معياريّ ثابت وهو تحريم المساس بسيادة الدّول وعدم التدخّل في شؤونها الدّاخلية، كذلك تغليب الحلول السّلمية والدّبلوماسية إزاء الاضطرابات التي تشهدها دول الجوار، تكون الجهات المعنية مطالبةً بشكل كبير بالالتفات نحو وسائل وآليات "القوّة النّاعمة"، التي من أظهرها مراكز وملحقات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

ولا ضيّر في هذا الباب أنّ نَسْتَشْهَدَ بالصّين ومقاربتّها الأيديولوجيّة قَصْدَ تعزيز تواجدها بالقارّة، حيث بادرت إلى تأسيس معهد "كونفوشيوس" كأوّل معهد لتعليم اللّغة والثّقافة الصّينيّة بـ "كينيا"، أتبعته بواحد وستين (61) معهداً آخر مؤرّعين عبر أغوار أفريقيا (الجزائر، مصر، إثيوبيا، أنغولا، إريتيريا، الطوغو...) ²³، كما بادرت في ذات السّياق إلى فتح الجامعة الصّينيّة المصريّة سنة 2006م، أعقبها بثّ إذاعة PM من كينيا، والتي تَبَتّ غالب برامجها باللّغة الصّينيّة إضافة إلى بعض اللّغات المحليّة²⁴، والغرض من هذا المثال الإلماحُ إلى ما يُسمّى في الأعراف السّياسيّة والدّبلوماسية بالقوّة النّاعمة والتي من أبرز آلياتها تمكين اللّغة وثقافتها كنهجٍ لتحقيق المصالح و تعزيز الحضور الإقليمي والدّولي على مختلف الأصعدة.

من هنا كان على الجزائر أن تبادر في ظلّ مقدّراتها إلى تبني مقارنة تعليميّة للّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؛ تُراعي القيم الشّاملة للقارّة الأفريقيّة، و تسعى لتعزيز التّقاطعات الحضاريّة والدّينية دون أن تُعارض خصوصيّة الأنماط المحليّة لدول القارّة الأفريقيّة، ولتحقيق هذا لابدّ على الجزائر أن تدفع بالأوساط الأكاديميّة والعلميّة نحو فتح نقاش علميٍّ وأكاديميٍّ يُجَلّي الأبعاد الحضاريّة لتعليم العربيّة للأفارقة غير النّاطقين بها، ويُرسيّ المعالم النّظريّة والإجراءات العمليّة الكفيلة بجعل الجامعات الجزائرية تلحق بركب الدّول التي قطعت خُطواتٍ متسارعةٍ في هذا الصّدّد، على غرار مصر، والمغرب، والسودان...، وهو ما يدعو إلى توثيق الصّلات العلميّة بين هذه الأوساط قصد الاستفادة من خبراتها في هذا المجال ومحاولة بناء مقارنة عربيّة شاملة تسعى لنشر العربيّة وتعزيز مكانتها في أفريقيا، مع الحرص على استغلال حركة التّبادل الطّلابيِّ والتّخبريِّ في ميدان تعليم العربيّة وتعلّمها، واستحداث أقسام تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها في مراكز

اللغات وأقسام الجامعات، لتكون مهتمتها: إعداد المعلمين والمكونين، وكذلك صِناعة البرامج التعليمية، وتنظيم المسابقات التكوينية، مع الحرص على استقطاب متعلمي العربية من غير الناطقين بها.

3. بناء منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها بالجامعة الجزائرية: رؤية تأسيسية في ضوء الإطار الأوروبي المرجعي للغات

لقد أولت أدبيات البحوث التربوية الحديثة عناية كبيرة بتصميم المناهج، وتحديث مقرراتها، وتوفير أساليبها، حرصاً على مواكبة مستجدات المعرفة الإنسانية، وربط مخرجات التربية والتعليم بواقع المتعلم، وتحديات العصر وإملاءاته.

فإذا كانت المناهج التعليمية بشكل عام تتوخى كل هذا؛ فإنّ منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها، لا بد أن يتحرى واضعوها أهدافاً أكثر تخصيصاً؛ فالمتعلم من بيئة ثقافية ولسانية مغايرة، والأهداف مُنبأية من مُتعلم إلى آخر، لذلك ينبغي تصميم منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها بعناية تُراعي الخلفيات الثقافية والفكرية والمكتسبات اللغوية للمتعلم، وتتساوئ في الآن ذاته مع أهداف ورؤى المنهاج التعليمي المقترح. إنّ فحص واقع منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها يكشف عن خيارات موسّعة، وبدائل متنوّعة، تتباين من فُطرٍ إلى آخر، بل قد تختلف داخل القطر الواحد من مؤسسة إلى أخرى، وكثير من منهاج وسلاسل تعليم العربية للناطقين بغيرها لا تعدّو أن تكون اجتهادات فردية، أو محاولات تقوم على تأليفها وإعدادها أيادٍ غير عربية²⁵، لذلك لا بد من إقرار مُرتكزاتٍ ثلاثة نطلق من خلالها في بسط وعرض مكونات هذه المناهج وحيثياتها، وهذه المرتكزات هي: الأهداف التعليمية، المحتوى اللغوي، والمحتوى المعرفي، وهي مُرتكزات تتماشى مع التوجهات الحديثة في تصميم منهاج تعليم اللغات الأجنبية، والتي تركز على بناء إطار مرجعي يُحدّد الأهداف التواصلية، ويُبرز مكونات الكفاية اللغوية والثقافية المنشودة لدى المتعلم.

1.3 أهداف منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يظهر بشكل جلي أنّ الهدف الأساس الذي تتوخاه معظم السلاسل والكتب التي أُلقت في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها هو تحقيق الكفاية اللغوية القائمة على تمكين المتعلم من المهارات اللغوية الأربع:

(الاستماع، التحدّث، القراءة، الكتابة)، وكلّ هذا من خلال التّركيز على العناصر اللّغويّة الثلاثة: الأصوات، المفردات، التّراكيب²⁶.

وتنبثق عن هذا الهدف أهدافٌ مجاورَةٌ يمكن إجمالها في:

- تحقيق الكفاية التّواصلية، الرّامية إلى تمكين المتعلّم من التّفاعل مع أصحاب اللّغة، ضمن المواقف الاجتماعيّة، والسيّاقات الطّبيعيّة لممارسة اللّغة، والتّواصل بها²⁷.
- تسعى مناهج تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها إلى تحصيل الكفايات الثّقافيّة، فالثّقافة مكوّنٌ مُصاحبٌ للمحتوى اللّغويّ، لا يمكن الفصل بينهما في عمليّة تعليم اللّغة للنّاطقين بغيرها، لذلك سعت مناهج تعليم العربيّة إلى دمج القيم والعادات والممارسات اليوميّة العربيّة والإسلاميّة في كُتبها التّعليميّة، فالمتعلّم يحقّق كفاءة لغويّة تصاحبها حصيلةٌ ثقافيّة فكريّة، تتعلّق باللّغة العربيّة ومحيطها²⁸.
- كما يصادفنا في بعض سلاسل تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها هدَفٌ يتّساق مع المستوى المتقدّم، وهو تنميةّ الحسّ الأدبيّ وصقل مهارة التّدوّق من خلال تدريس الفنون الأدبيّة، ودُمج الأدب العربيّ بمختلف فنونه في تنمية الكفاءة اللّغويّة والتّواصلية وإثراء الرّصيد الثّقافي للمتعلّم، إذ أنّ الأدب كمدّاة أصيلة في اللّغة يوسّع الوعي باللّغة ومكوّناتها وعناصرها ودلالاتها، ويخلق فضاءً ممتدّاً من الإبداع في العمليّة التّعليميّة/التّعلّميّة، كما يتيح للمتعلّم أنساقاً لغويّة يُمكن أن يحتذي بها ويُنتج على منوالها²⁹.

إنّ التّظر في هذه الأهداف يتيح لنا أن نخلص إلى أنّ هذه المناهج تُراهن على هدَفٍ أساسيّ، وهو تعليمُ مهارات اللّغة الأربع وفق مستوياتٍ (مبتدئ، متوسّط، متقدّم)، لكنّ الملاحظ أنّ تحديد هذه المستويات وإدراج أهدافٍ واضحة لها كانت ضبابيّة، وتخضع لانتقائيّة غير مرتكزة على إطارٍ مرجعيّ واضح³⁰.

وبالحديث عن الإطار المرجعيّ، فقد بات الإطار الأوروبي المشترك للّغات معياراً دوليّاً يُقدّم مرتكزات واضحة لبناء الكفاءة اللّغويّة لمتعلّم اللّغة الثّانيّة³¹، ويُتيح خياراتٍ واسعة من الواصفات المساهمة في تصميم

مناهج تعليم اللغة، لذا يمكن الاستنادُ عليه من أجل بناء تصوّر مقترح للأهداف العامة التي ينبغي توجيها عند تصميم مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الجزائرية، والتي يمكن إجمالها وفق الآتي³²:

الجدول 1: أهداف برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها على ضوء الإطار الأوروبي المشترك للغات

المستوى	يستطيع المتعلّم في هذا المستوى أن:
A1 / مبتدئ	• يفهم التعبيرات الأساسية، ويستخدمها لتلبية احتياجاته الملموسة. • يُقدّم نفسه، ويسأل الآخرين حول التفاصيل الشخصية.
A2 / ابتدائي	• يفهم التعبيرات المستخدمة بشكل متكرر في معظم السياقات اليومية: (التسوق، الأسرة، الجامعة، السفر، العمل...). • يصف الأمور ذات الاحتياجات العاجلة بعبارات بسيطة.
B1 / متوسط	• يفهم الموضوعات المتعلقة بالأسرة أو العمل أو الحياة الجامعية أو الترفيه. • يُنشئ نصوصًا بسيطة حول الموضوعات ذات الاهتمام الشخصي. • يصف بإيجاز التجارب والأحداث والآراء والطموحات.
B2 / فوق المتوسط	• يفهم الأفكار الرئيسية لنصٍّ مُعقّد، مثل قطعة فنية (تقنية) تتعلق بمجاله. • يتفاعل لغويًا بشكل عفويّ وتواصليّ مع المتحدثين الأصليين. • يُنشئ نصًّا مفصّلًا حول مجموعة واسعة من الموضوعات.
C1 / المتقدم	• يفهم مجموعة واسعة من النصوص أو المحادثات الأطول والأكثر تعقيدًا. • يُعبّر عن الأفكار دون الكثير من البحث. • يستخدم اللغة بشكل فعّال في المواقف الاجتماعية والأكاديمية والمهنية. • يُنشئ نصوصًا جيدة التنظيم ومفصّلة حول مواضيع مُعقّدة.
C2 / الكفاءة	• يفهم كلّ ما يقرأه أو يسمعه بسهولة. • يُلخّص المعلومات من مجموعة متنوّعة من المصادر في عرضٍ متماسك. • يُعبّر عن نفسه باستخدام معنى دقيق في السيناريوهات المعقّدة.

2.3 المصامين اللّغويّة في مناهج تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها:

بُغية تأطير الأهداف المنشودة، يَنْتقي القائمون على مَنَاهِج تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها مَصَامِين لّغويّة، تهدف إلى بناء وتطوير الكفاءة اللّغويّة للمتعلم، مِنْ خلال استهداف كفايات لّغويّة تتعلّق بالأصوات، والمفردات، والدّقّة النحويّة والصّرفيّة، والتي يمكن تسجيل ملاحظات حولها على التّحو الآتي:

- مِنْ مُنْطَلَق أنّ سلاسل تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها تستهدف أساسا الكِفاية اللّغويّة للطّالِب، فإنّها تُركّزُ على المحتوى الذي يعزّز المهارات الأربع: الاستماع، المحادثة، القراءة، ثم الكتابة وآلياتها الإبداعية، وكل هذا يتحقّق عن طريق تدريس العناصر اللّغويّة الثلاثة: الأصوات، المفردات، والتراكيب.
- الملاحظ أنّ هذه الكتب التّعليميّة تنتهج طريقةً تكاد تكون مُوحّدة تعتمد في تقديم المكوّن اللّغويّ على: 1- عَرْض سَنَدٍ (نص/جمل مكتوبة أو مسموعة) 2- شرح ومناقشة الظّاهرة اللّغويّة 3- إثبات القاعدة وتلخيصها 4- تمارين تطبيقيّة³³، وهي طريقةٌ تشبه لحدّ كبير طريقة تقديم دروس التّحو والصّرف للنّاطقين باللّغة العربيّة.

وتبني هذه المقاربة في شرح المكوّن اللّغويّ لا يتماشى مع النّظريّات التّربويّة الحديثة، كونها باتت تُركّز على تغليب مُقاربة تُشرك المتعلّم في بناء القاعدة - حسب بيداغوجيا الكِفايات³⁴ -، كما ينبغي وبشكل أكيد تجنّب الطّابع التّجريديّ في تدريس الظّواهر اللّغويّة، والإغراق في سَوْق تعليلاتها واستثناءاتها، لأنّ طبيعة المتعلّم غير النّاطق باللّغة تستوجب التّركيز على تعلّم اللّغة، وليس التعلّم عَنِ اللّغة.

وأحسن ما يمكن أنّ تستعين به مناهج تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها من أجل إكساب المتعلّم الكفايات اللّغويّة دون مَلَلٍ هو أنّ تُدمج هذه القواعد في نصوصٍ وظيفيّة، تكون أصيلةً، تُمكن المتعلّم من التّعامل مع اللّغة في سياقها التّواصليّ الحقيقيّ، وفي بيئتها الطّبيعيّة، الأمر الذي يُعزّز الكفاية التّواصليّة، ويكسب الطّالِب ذخيرَةً لّغويّةً وظيفيّةً³⁵، مع الحرص على:

- التّركيز على المحتوى التّعليميّ الذي يُعينهم على التّحكّم في مهارات اللّغة (الاستماع، المحادثة، القراءة، والكتابة)، مع ضرورة تجاوز المصطلحات التّحويّة والتّعريف اللّسانيّة غير الوظيفيّة.

■ تعزيز المحتوى بالنماذج اللغوية (نصوص، حوارات،..)، الحاضرة في الاستخدام الآني في سياق المتعلم (الأكاديمي، المهني، الاجتماعي..)، وتكثيف التدريبات والأنشطة اللغوية المتنوعة (تمثيل الأدوار، الانغماس اللغوي، حل المشكلات، إجراء الحوارات...).

ولأن قواعد اللغة تكتسي أهمية بالغة في مضامين تعليم العربية للناطقين بغيرها يمكن التركيز عليها في اقتراح أنموذج يرتكز على المعايير المدرجة في الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللغات، والتي يمكن تلخيصها على النحو الآتي³⁶:

الجدول 2: المحتوى اللغوي المقترح في برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها على ضوء الإطار الأوروبي المشترك للغات

المستوى وتوصيفه العام	معايير الإطار	محتوى تعليمي مقترح
A1/مبتدئ يُظهر تحكماً محدوداً في بعض التراكيب النحوية السهلة ذات النمط المكتسب	- يستعمل بعض التراكيب النحوية السهلة والقصيرة. - يستعمل أنماط التعابير السياقية.	- فعل + فاعل/ مبتدأ + خبر مفرد. - السلام عليكم/صباح الخير/ من فضلك ...
	يملأ استمارة شخصية.	- اسمي / أنا مِن / أنا + جنسية / أنا أعملُ / أنا+ مهنة. - تمهيد للتفريق بين المذكر والمؤنث في الأسماء والأفعال والضمائر.
	يسأل ويُجيب عن التفاصيل الشخصية.	- ما اسمك؟ / من أين أنت؟ / ما جنسيتك؟ - كم عمرك؟ / ماذا تعمل؟ / ما تخصصك؟ - ضمير + جنسية (أنت جزائري؟) - أسلوب التفي (لا، أنا نيجيري!)

• الواو، الفاء، ثم، أو... • أسماء الإشارة/ الأسماء الموصولة / الظروف	• يَرْبِطُ بين الكلمات بتوظيف أدوات الربط المشهورة • يَسْتَعْمِلُ بعض الكلمات الوظيفية	
• السؤال عن الاسم / البلد / العمر / العمل/. • يَسْأَلُ ويَجِيبُ عن الألوان، وبعض أوصاف الناس. • أساسيات حول الصفة والموصوف.	• يَسْتَعْمِلُ وَيَفْهَمُ الجُمْلَ المألوفة	
• ما هذا؟ ما هذه؟ • مبتدأ + خبر مفرد / فعل + فاعل + مفعول. • توظيف أدوات الاستفهام (هل، أين، ماذا، كم، متى، كيف). • يُوظَّف أدوات الربط (لكن، لأن، بل، أم، ...)	• يَتَعَرَّفُ على البيئة حوله بتوظيف استراتيجيّة السّؤال والجواب. • يَفْهَمُ الجُمْلَ المتداولة حول: الشخصية، العمل، الأسرة، التسوّق، السفر، المواقع الجغرافية.	A2/مبتدئ يَسْتَعْمِلُ بعض التراكيب السهلة مع وقوع بعض الأخطاء المعقّو عنها، كَوْنُ ما يقوله واضحًا ومفهومًا.
• قواعد العدد (01-100) / الفِعل المضارع / المبتدأ + الخبر جمل فعلية / حروف الجرّ / الظروف.	• يَفْهَمُ المعلومات ذات التردّد العالي عن: الذات، الأسرة، العمل، السّكن، الطّعام، البيئة؛ والمكتوبة بلغة سَهْلَةٍ.	
• بناء جملة متكاملة: فعل + فاعل +فضلة (مفعولا به، حال، مفعول فيه) • الضمائر / الأسماء الموصولة / أسماء الإشارة المفرد / الجمع / جمع التكسير/ السين / سوف "أل" الشمسية والقمرية / التوسّع في ظروف	• يَبْنِي نصوصًا سَهْلَةً مُترابطةً، ويتواصل مع الناطقين باللغة. • يَفْهَمُ الموضوعات المألوفة والمستعملة يوميًا.	B1/متوسط يتواصل بدقّة ضمن سياقات مألوفة، وبتحكّم جيّد عموماً، مع تأثير ملاحظٍ للغة الأم.

الزمان والمكان. • توظيف المصادر (الثلاثي، الرباعي). • أشعُرُ + مصدر صريح. • أريد أن أكون + خبر كان منصوبًا. • صيغ الماضي (مُثَبِّتة ومُنْفِية) • استعمال "كان" وبعض أخواتها / إنَّ وأخواتها. • توطئة لدرس الأسماء الخمسة. • أسلوب التداء • الترتيب العدديّ	• يفهم ويعبر عن: الأحداث، المشاعر، الرغبات. • ربط بين الجمل للتعبير عن: التجارب والهوايات والعمل والسفر والأحداث، والآمال والأحلام.	
• اسم التفضيل (أفعل + مِنْ..). • الفعل وأزمته البسيطة والمركبة. • التوسع في توظيف الروابط (لو، لولا، إذا، كلما، لما، لأنّ، ..). • المفعول المطلق / العدد (المفرد والعقود) / أنواع الفعل وأزمته بالتفصيل / النعت مفرد وجملة الحال مفرد وجملة / معاني أدوات الربط • اسم الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة • الأساليب العربية: الاستثناء، التداء، التعجب، التقليل، التوكيد اللفظي، الحصر والقصر. • أنواع الفاعل والمفعول (ظاهرًا ومُضمَّرًا)	• يُنتج نصًّا سهلاً مترابطًا، يركّز فيه على الوصف والسرد. • يفهم النصوص المركبة (الجملة المركبة) في الموضوعات المحسوسة وبعض الموضوعات المجردة. • يفهم ويُنتج نصوصاً نثرية معاصرة.	فوق المتوسط /B2 يتواصل بدقة ضمن سياقات مألوفة، ويتحكم جيّد عمومًا، مع تأثير ملاحظٍ للغة الأم
• المجرد والمزيد /أحرف التنبيه / قد / لا النافية للجنس/ كم ومعانيها.	• يدرك المعاني الخفية، ويفهم العلاقات الضمنية في الكلام.	C1/المتقدّم يتواصل بدقة ضمن

● نصب الفعل المضارع وجزمه / الفعل ودلالاته الزمنية / معاني حروف الزيادة. ● الأسلوب الخبري والإنشائي (نحوياً). ● أسلوب النفي والتعجب / الندبة والاستغاثة / الشرط. ● الوقف والوصل / بعض قواعد النبر ● علامات الترقيم.		سياقات مألوفة، وبتحكم جيد عموماً، مع تأثير ملاحظ للغة الأم
● الفعل المعتل / إسناد الفعل الناقص إلى ضمائر الرفع المتصلة / أنواع التعت / اسم الآلة / التهي التضمين. ● تقنيات كتابة: الرسائل، الإيميلات، التقارير، القصة القصيرة. ● علامات الإعراب في الأسماء والأفعال (الأصلية والفرعية) / الميزان الصرفي / الأفعال التي تنصب مفعولين أو ثلاثة / اللازم والمتعدي. ● التمييز وأنواعه / تقديم الخبر وتأخيرها / معاني حروف الجر / التضمين (توظيفه نحوياً).	● يفهم الخطاب اللغوي المعاصر دون جهد كبير (برامج التلفاز، الحوارات، المحاضرات، الخطب، منشورات وسائل التواصل...). ● يكتب نصوصاً واضحة ومتناسكة في موضوعات معقدة ومجردة مبرزاً وجهة نظره.	C2/المتقدم يُحافظ على التحكم النحوي المتسق للغة المعقدة، ولو كان مشغولاً بأمر آخر

3.3 المضامين المعرفية في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يُعتبر انتقاء المحتوى المعرفي المدرج في كتب تعليم العربية أمراً أساسياً، يُسهم في تحقيق أهداف المنهج، فاختيار المحتوى المعرفي عملية بالغة التعقيد، تحددها أسس فلسفية، ومعايير نفسية واجتماعية،.. تُسهم جميعها في انتقاء المادة المعرفية، التي بدورها تنطوي على عدة مجالات، وكل مجال يشمل موضوعات شتى، وتحت كل موضوع محاور رئيسية وأخرى فرعية، كل هذا يضع أمام واضعي المنهج مشكلة تحديد المحتوى الأنسب لتحقيق الأهداف المرصودة.

واسترشادًا بوصفات الإطار الأوروبي المرجعي للغات يمكن إجمال المحتوى المعرفي (الموضوعات) المقترح في مساق تعليم العربية للناطقين بغيرها ضمن الجامعة الجزائرية (كل المستويات) على النحو الآتي³⁷:

الجدول 3: المحتوى المعرفي المقترح في برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها على ضوء الإطار الأوروبي المشترك للغات

المحتوى الأساسي	المحتوى الفرعي
أنا وأسرتي	التعريف بالنفس، التعريف بالآخر، الجنس، الجنسية، البلد، العمر، تاريخ الميلاد، المظهر البدني، أصدقاء جدد، السؤال عن أحوال الآخرين، التوديع، أفراد الأسرة الموسعة، المهن، الخصائص الجسميّة، الخصائص النفسيّة والشخصيّة.
الهوايات والاهتمامات	الهوايات، الاهتمامات، ما يحبّه وما لا يُحبّه، أنشطة القراءة (روايات، قصص، صحف،..)، برامج تلفزيونيّة، قنوات يوتيوب، رياضة، نزهة، لقاء الأصدقاء، ترفيهه (أفلام، سينما، حفلات، مسرحيات..).
الإجازات	الإجازات المفضّلة، التّحضير للعطلة، المبيت، التّخييم، المغامرات، السّفر، التّذاكر، مكاتب السّياحة، محطّات القطار والحافلات، أسعار الرحلات، مكاتب البريد، البنوك، محطّات الوقود.
أنشطة ترفيهية	أغانٍ وقصائد مفضّلة، أنشطة اجتماعيّة (دعوات، حفلات، اتصالات، محادثات وسائل تواصل، رسائل قصيرة، تهانٍ، زيارات..)، العلاقات، البيع والشراء، محلّات تجارية، ألعاب حاسوبية.
التسوّق	مراكز تسوّق، بنوك، بائع الخضروات، اللحوم، المأكولات، المقاهي، الملابس، قوائم الطّعام، طلب الخدمات، أنواع المشروبات والمأكولات، مواسم الخضر والفواكه، دفع الحساب، عدّ النقود.
العمل والمهن	ما يتعلّق بالمهن، مهن أفراد الأسرة، المهن المشهورة وخصوصيّاتها، البطالة، الرواتب، التّجارة، البحث عن عمل، المقابلة الشخصيّة، السّير الدّائيّة، عقود العمل، أهميّة العمل، الأعمال الحرّة، التّسويق. المعاملات الحكومية،
البيت	أجزاء البيت، الحياة اليوميّة في البيت، مكوّنات البيت، أنواع المساكن، أدوات

منزلية، أجهزة وآلات منزلية، الطبخ، الطعام والصحة، الحياة الزوجية، الأولاد، العادات.	
الحياة الأكاديمية والعمل	الحياة الجامعية، تسجيلات الجامعة، الإقامة، مكونات الجامعة (قاعات، مكاتب، مكتبات، مرافق...)، أدوات جامعية (أوراق، مخططات، أقلام، أجهزة كمبيوتر، أدوات مخبرية..)، الموظفون (المدير، المشرف، الفني، الأستاذ، البروفيسور..)، الامتحانات، الملخصات، الخرجات الجامعية، المنح، النوادي.

4. خاتمة:

من خلال ما سبق عرضه يمكن أن نسجل النتائج الآتية:

- توفر الجزائر على المُقدّرات التي تخوّلها بناء رؤية شاملة لدمج تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الجزائرية كرافد أكاديمي له آفاقه السياسية والحضارية والعلمية، و حتى الاقتصادية الواعدة.
- ضرورة اغتنام حركة التبادل الطلابي في الجامعة الجزائرية لاستقطاب متعلّمي العربية غير العرب، لا سيما من دول الجوار الأفريقي.
- حتمية المسارعة إلى تأسيس مساقٍ تعليمي يتعلّق بتعليم العربية للناطقين بغيرها، يُعنى بتكوين الأساتذة، وصناعة المقررات وتكوين النّخب المشتغلة في المجال وفق رؤية علمية وأكاديمية جادة.

الهوامش:

¹ المحمود، محمود بن عبد الله، بولعراس، محمود، وآخرون، (2024)، انقراض اللّغات وازدهارها، محاولة للفهم، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، السعودية، ص: 18.

² من المعاهد والمنظمات الرائدة في الميدان: مركز تعليم العربية للناطقين بغيرها بمنظمة الإيسيسكو، معهد الخطوط الدولي للغة العربية (السودان)، معهد السلطان قابوس لتعليم العربية للناطقين بغيرها (عمان)، معهد تعليم العربية للناطقين بغيرها بجامعة أمّ القرى (السعودية)، مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها (قطر)، معهد الأزهر لتعليم العربية للناطقين بغيرها (مصر)...إضافة إلى المعاهد الخاصة في كل من الأردن، مصر، المغرب، ..

³ ظهر هذا المصطلح أول مرة سنة: 1965م، عند "مارشاك Marschak"، و يعرفه: "فرنسوا غرين François Grin" بأنه «...يُحيل على أنموذج للاقتصاديات النظرية الرائدة، ويستعمل مفاهيم وأدوات علم الاقتصاد في دراسة العلاقات التي تسم المتغيرات اللغوية، ويركز أساساً -لا حصراً-

- على تلك العلاقات التي تلعب المتغيرات الاقتصادية دورًا فيها...»، يُنظر: الفهري عبد القادر الفاسي، (2013)، السياسة اللغوية في البلاد العربية، بحثًا عن بيئة طبيعية، عادلة، ديمقراطية، ناجحة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ص: 250 - 252.
- ⁴ دو سون، أبرام، (2013)، كلمات العالم، منظومة اللغات الكوتية، ترجمة: صديق محمد جوهر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص: 66.
- ⁵ الرقاني زيد بن محمد، اللغة الاقتصادية، (2002)، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ص: 16.
- ⁶ الدعدي، مقبل بن علي، (2016)، أثر السياسة في اللغة العربية نموذجًا، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، ص: 18.
- ⁷ صندوق النقد العربي، تقرير آفاق الاقتصاد العربي 2024، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص: 22.
- ⁸ الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية المستدامة 2024، ص: 207.
- ⁹ بنك الجزائر، التقرير السنوي لسنة 2023 التطور لاقصادي والتقدي، جوان 2024، ص: 20.
- ¹⁰ مجموعة البنك الدولي، التقرير السنوي لعام 2024، ص: 38.
- ¹¹ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار واثمان الصادرات"، نشرة: "مناخ الاستثمار في الدول العربية 2024"، الكويت، ص: 66.
- ¹² تقرير الاستثمار العالمي 2025، هيئة الأمم المتحدة، ص: 257.
- ¹³ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار واثمان الصادرات"، نشرة: "مناخ الاستثمار في الدول العربية 2024"، ص: 70.
- ¹⁴ Teresa Tinsley and Kathryn Board, Language for The Future, (2013), British Council, London, UK, p: 03.
- ¹⁵ IBID, p: 22
- ¹⁶ Teresa Tinsley and Kathryn Board, Language for The Future, IBID, p: 22.
- ¹⁷ الغالي ناصر بن عبد الله، اللغة العربية في المنظمات الدولية، (2015)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية، ص: 38.
- ¹⁸ الحديبي علي عبد المحسن عبد التواب، (2009)، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في عصر العولمة، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، السنة: 06، العدد: 08، ص: 262.
- ¹⁹ ناصر، بوعلام، (2018)، دور الجزائر الإقليمي بين المعايير ومقتضيات البيئة الجيوسياسية، مجلة مدارات سياسية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، المجلد 02، العدد: 01، ص: 196.
- ²⁰ شيوخات، خالد (2025)، تعامل الجزائر مع ملف المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين، موازنة بين تحقيق مقتضيات السيادة وبين احترام قواعد القانون الدولي، دفاتر السيادة والقانون، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، المجلد: 17، العدد: 02، ص: 176.
- ²¹ تقرير الأمين العام عن الأوضاع في مالي، المسلم لمجلس الأمن بتاريخ: 26 مارس 2019، والحامل لرقم: S/2019/262 في أرشيف موقع الأمم المتحدة، ص: 18.
- ²² يتشارك الجوار الأفريقي الشاسع للجزائر من جهة الجنوب (التيجر، مالي، نيجيريا، تشاد) مع الجزائر روابط قوية تتعلق بالفضاء العربي والإسلامي، وهو ما ينبغي مراعاته واستثماره عند طرح قضية تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الجزائرية. يُنظر: الطيّب، بشير عبد الوهاب، (2020)، أوضاع اللغة العربية في القرن الأفريقي، تقاطعات الدين والهوية والإثنية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ص: 24.
- ²³ الموقع الرسمي لمعهد كونفشيوس، <https://ci.cn/en/qqlw> بتاريخ: 2025/07/16 على الساعة: 22:26.
- ²⁴ صحراوي سمية، (2018)، السياسة الصينية تجاه أفريقيا، مجلة قضايا معرفية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد 01، العدد 02، ص: 126.
- ²⁵ عثمان، حولة حسن، ومسعود، أحمد سعد، (2015)، إشكالية المنهج في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد: 02، الجزء: 16، ص: 275.

- ²⁶ تمام، حستان، والعباد، عبد الله عبد الكريم وآخرون، (2008)، تعليم العربية للناطقين بغيرها، الكتاب الأساسي، جامعة أم القرى، معهد تعليم العربية للناطقين بغيرها، السعودية، الجزء: 05، القسم الأول، ص: 07. ويُنظر أيضاً: الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، حسين، مختار الطاهر، وآخرون، (2002)، العربية بين يديك، كتاب المعلم، مؤسسة الوقف الإسلامي، الرياض، السعودية، ص: ث.
- ²⁷ الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، حسين، مختار الطاهر، وآخرون، مرجع سابق، ص: ث، ينظر أيضاً: الدّوش، عوض عبد الكريم، وبخيت، حسن يوسف، سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الكتاب الأول، جامعة السودان المفتوحة، السودان، ص: ب.
- ²⁸ الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، حسين، مختار الطاهر، وآخرون، مرجع سابق، ص: ث.
- ²⁹ أبو عمشة، خالد، أبو عرابي، ناجح، وآخرون، (2019)، توظيف الفنون الأدبية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، النظرية والتطبيق، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ص: 08-09.
- ³⁰ يمكن أن نضرب مثالا هنا بسلسلة "الطريق إلى العربية" التي صنفها مؤلفوها بمقدمة عاكة تذكر تقسيم التسلسلة على خمسة مستويات: (المستوى المبتدئ، المتوسط، المتقدم، المتميز، المتفوق)، لكن دون الإشارة إلى مرجعية هذا التقسيم ودون أن تعكس بنية الأنشطة والمحتويات الموزعة في التسلسلة انتظاماً محدداً وإطاراً مُضبطاً، يُنظر: مركز قطر الثقافي الإسلامي (فنا)، سلسلة الطريق إلى العربية، الدوحة، قطر، ص: 09.
- ³¹ المجلس الأوروبي، الإطار الأوروبي المرجعي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، ترجمة: صبير عبد الناصر عثمان، 2020، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، ص: 41.
- ³² أبو عمشة، خالد، رائد، عبد الرحيم، وآخرون، (2022)، تطبيقات الإطار المرجعي الأوروبي المشترك في تعليم العربية للناطقين بغيرها، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ج: 01، ص: 99.
- ³³ تمام، حستان، العباد، عبد الله عبد الكريم، وآخرون، مرجع سابق، ج: 04، ص: 31 (ضمن درس: الأفراد والشبنة والجمع)، وينظر أيضاً: الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، مختار، الطاهر حسين، وآخرون، مرجع سابق، كتاب الطالب الثالث، ص: 15 (درس إن وأخواتها).
- ³⁴ بلعربي، جمال، العامري، عبد العالي، وآخرون، (2024)، المنهج التعليمي وإعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، السعودية، ص: 84.
- ³⁵ السيد، عزت أبو الوفا، (2022)، تنمية الحصيلة اللغوية للناطقين بغير العربية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ص: 12.
- ³⁶ المجلس الأوروبي، الإطار الأوروبي المرجعي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، مرجع سابق، ص: 158، يُنظر: عرفان، عبد التايم، (2024)، نحو نحو وظيفي للناطقين بلغات أخرى في ضوء الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللغات، مجلة الإيسيسكو للغة العربية، مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها، منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، الرباط، المغرب، المجلد: 01، العدد: 01، ص: 247-255.
- ³⁷ أبو عمشة خالد، رائد عبد الرحيم، وآخرون، مرجع سابق، ج: 01، ص: 76.